

الفصل الأول

الجملة الاسمية

المبتدأ والخبر

الفصل الأول

الجملة الاسمية

المبتدأ والخبر

الجملة في لسان العرب نوعان: جملة اسمية، وجملة فعلية.

فالجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم مثل:

زيد يكتب درسه.

فكلمة زيد في هذا المثال اسم ، وهذه الجملة يمكن أن نحولها إلى جملة فعلية

فنقول:

يكتب زيد درسه.

ولكي ندرك الفرق بين الجملتين الاسمية والفعلية، نتخيل أن سائلاً

سألك: ماذا يفعل زيد؟، حيث ستكون إجابتك هي الجملة الاسمية السابقة:

زيد يكتب درسه.

فإذا سألك السائل: ماذا يكتب زيد؟ فستجيب بالجملة الفعلية السابقة:

يكتب زيد درسه.

وستلاحظ - إذا تخيلت نفسك مجيئاً على كل من السؤالين السابقين - أن

النبر [= الضغط] الذي يسمى بالإنجليزية STRESS على كلمة (يكتب) في

الجملة الاسمية:

زيد يكتب درسه.

وعلى كلمة (درسه) في الجملة الفعلية:

يكتب زيد درسه.

الجملة الاسمية:

وتتألف الجملة الاسمية في اللغة العربية من:

أ- اسم + فعل مثل: زيد يلعب

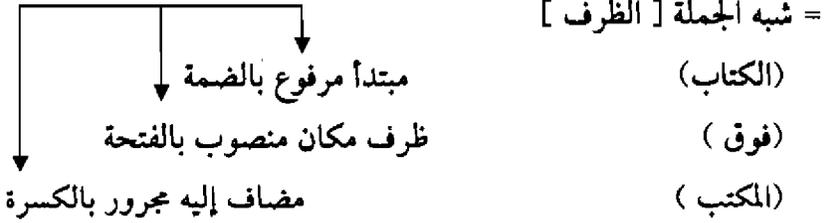
وفي هذه الحالة: (زيد) مبتدأ.
 (ويلعب) فعل مضارع فاعله مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية (يلعب هو) في محل رفع خبر المبتدأ.
 أو:

(ب) اسم + اسم مثل: زيد صادق
 وفي هذه الحالة تعرب كلمة زيد: مبتدأ وكلمة صادق: خبر.
 أو:

(ج) اسم + شبه جملة [ظرف أو جار ومجرور].

الكتاب فوق المكتب

فمثلاً:



و«شبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ»

= شبه الجملة [الجار والمجرور]

ومثاله: الكتاب في الحقيبة.

ففي جميع الحالات السابقة، نجد أن الكلمات التي تحتها خط وقعت في أول الجملة الاسمية، وكل منها مبتدأ وكل منها مرفوع بعلامة رفع ظاهرة هي الضمة. وقد تكون علامة الرفع مقدرة إذا لم يمكن ظهورها وهذا إذا كان المبتدأ اسماً مقصوراً. [آخره ألف لينة تنطق ألفاً وتكتب ياء] مثل:

المستشفى نظيف أو:

مرتضى كريم.

ففي هذه الحالة يتعذر ظهور الضمة على الألف فنقول في إعرابها:

المستشفى: مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها التعذر.
وإذا كان المبتدأ اسماً منقوصاً [آخره ياء].

مثل:

- القاضي عادل.

الساعي في الخير مثاب.

يقفل ظهور الضمة على الياء فنقول في إعرابها:

القاضي: مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها الثقل.

فالتعذر: مانع يمنع ظهور علامة الإعراب على الاسم.

[أو الفعل] المعتل الآخر بالالف.

والثقل: مانع يمنع ظهور علامة الإعراب على الاسم.

[أو الفعل] المعتل الآخر بالياء .

ففي هاتين الحالتين يعرب المبتدأ مرفوعاً بضمه مقدرة يمنع أحد ذينك

المانعين [التعذر - الثقل] ظهورها.

هذا إذا كان المبتدأ اسماً معرباً [أي يتغير شكل آخره بتغير موقعه في

الجملة].

أما إذا كان المبتدأ اسماً مبنياً [آخره يلزم حالة واحدة مهما يتغير موقعه]

فإن جميع المبنيات لا تظهر عليها علامات الإعراب. والمبنيات كثيرة منها

[الضمائر بأنواعها، وبعض أسماء الإشارة وبعض الأسماء الموصولة وغيرها]

وفي الأمثلة الآتية كل مبتدأ تحته خط هو اسم مبني.

نحن مجتهدون هو يحفظ درسه أنتما مجتهدان

الذي يزورني أزوره

هذا أخوك

أولئك الرجال مجتهدون.

وكل مبتدأ من الأمثلة السابقة مبني [أي أنه يلزم حالته التي لا تتغير] ولكنه وقع في موقع أو مكان [= محل] يجب رفعه فيه لو كان معرباً وهذا معنى قولنا: مبني في محل رفع.

أجزاء الجملة الاسمية:

تألف الجملة الاسمية من ركنين هما: المبتدأ والخبر.

والمبتدأ نوعان:

الأول: مبتدأ له خبر [اسم صريح أو مؤول].

الثاني: مبتدأ استغنى بمرفوعه عن الخبر [مشتق].

والجدول التالي يوضح الفرق بين هذين النوعين من حيث شروط كل

منهما: شروط نوعي المبتدأ.

المبتدأ المستغنى عن الخبر	المبتدأ ذو الخبر	
لا يكون إلا مشتقاً ^(١) مثل: أحاضر أخوك؟	يكون اسماً صريحاً مثل: النجاح مأمول، أو مؤولاً باسم صريح مثل: وإن تصوموا خير لكم أي: صيامكم خير لكم	١
لا يكون إلا نكرة	يكون معرفة أو نكرة	٢
لا يجوز أن يتقدم مرفوعه الذي يفني عن الخبر عليه.	يتقدم عليه خبره وجوياً أحياناً وجوازاً أحياناً أخرى، وقد لا يتقدم عليه	٣
لا يدخل عليه حرف جر زائد	قد يدخل عليه حرف جر زائد	٤
لا بد أن يسبقه نفي أو استفهام	لا يحتاج إلى ما يسبقه	٥

ففي النوع الأول يُعرب الاسم الصريح مبتدأ وما بعده يعرب خبراً له كما في مثال [النجاح المأمول] وإن كان مصدرًا مؤولاً باسم صريح مثل: أن

(١) المشتق قد يكون اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو منسوباً أو صيغة بالغة.

تصوموا خيراً لكم يعرب الفعل منصوباً بأن والمصدر المؤول (أن تصوموا) في محل رفع خبر، وكلمة (خيراً) خبر له. ويشترط البصريون أن يكون هذا النوع معرفة. لأنهم يرون أنه لا يجوز الابتداء بنكرة إلا بمسوغات تصل إلى ما يقرب من عشرين نوعاً في معظم المراجع .

وكذلك يقول ابن مالك في ألفيته:

ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تُفد كعند زيد ثمرة
غير أنني عثرت على نظم لشاعر من النحاة المتأخرين هو تاج الدين أبو
محمد النحوي (ت ٧٤٩هـ) ذكره السيوطي في ترجمته في البغية (١/٣٢٩) أجمل
فيه حالات تسويغ الابتداء بالنكرة فجعلها ثلاثاً وثلاثين حالة حيث يقول في
مقدمة نظمه ذلك:

إذا ما جعلت الاسم مبتدأ فقل بتعريفه إلا مواضع نكرا
بها وهي إن عدت ثلاثون بعدها ثلاثتها عد امريء قد تمهرا
ومرجعها لاثنين منها فقل هما خصوص وتعميم أفاد وأثرا
أي أن هذه المسوغات الثلاثة والثلاثين تؤول في حقيقتها إلى حالتين
كبيرتين هما التخصيص والعموم.

فمن هذه المسوغات التي تسويغ الابتداء بالنكرة:

- أن تكون النكرة مضافة مثل: طلب العلم فريضة.
- أن تكون موصوفة مثل: عدو عاقل خير من صديق جاهل.
- أن يتقدم عليها خبرها وهو ظرف مثل: عندك كتاب. أو وهو جار
ومجرور مثل: في بيتنا رجل.
- أن تقع بعد نفي: مثل: ما مهمل ناجح.
- أن تقع في أول الجملة الحالية مثل: جاء زيد وكتاب معه.
- أن تكون مصغرة مثل: كتب في حقيبتك.

- أن تكون دعاء مثل: سلام على إبراهيم أو: ويل للمطففين.
 - أن تكون عاملة في غيرها مثل: رغبة في الخير صدقة.
- ومنه قول الشاعر:

تسريح كفك برغوئا ظفرت به

أبر من درهم في كف مسكين

- أن تقع بعد لولا مثل: لولا اجتهاد منك ما نجحت.
 - أن يُعطف عليها موصوف مثل: كتاب ومجلة جديدة عند زيد.
- وغير ذلك من مسوغات .

أما الكوفيون فإنهم يرون أن المبتدأ قد يكون معرفة أو نكرة ودليلهم قول الشاعر القديم:

خبير بنو لوب فلاتك ملغيا مقالة هي إذا الطير مرت

فهذه الجملة تعرب عند البصريين هكذا :

خبير: خبر مقدم، بنو: مبتدأ مؤخر.

وهم بذلك يناقضون أنفسهم لأنهم يشترطون أن يتطابق المبتدأ والخبر نوعاً وعدداً. وهما هنا غير متطابقين لأن (خبير) مفرد، و (بنو) جمع. ولذلك التمسوا لهذا مخرجاً في قوله تعالى: (والملائكة بعد ذلك ظهري) فالملائكة جمع وظهير مفرد، ولا حجة لهم في هذا لأن القرآن الكريم استخدم المفرد بمعنى الجمع كثيراً والعكس. أما الكوفيون فيعربون المثال السابق هكذا.

خبير: مبتدأ، بنو: فاعل لخبير أغنى عن الخبر.

النوع الثاني:

أما النوع الثاني وهو المبتدأ الذي يكتفي بمرفوعه عن الخبر فهو وصف مشتق نكرة ، لا يتقدم عليه مرفوعه مطلقاً ، ولا يسبقه حر: ، جر زائد أو شبيهه بالزائد، ولا بد من أن يسبقه نفي أو استفهام.

وأمثلته:

أ راغب أنت عن أهلي يا إبراهيم؟

أ مسافر أخوك؟

ج) ما مفهوم درس اليوم.

ف) (ما) مبتدأ ، و(درس) نائب فاعل لاسم المفعول (مفهوم) سد مسد الخبر
ففي المثالين أ، ب، وقعت الصفة المشتقة (راغب) (مسافر) مبتدأ، وما
بعدها فاعل لها سد مسد الخبر ، أما في حالة التطابق العددي [من حيث الأفراد
والثنائية والجمع].

مثل : أناجحان المجتهدان؟ أو : أناجح المجتهد؟

فهنا عدة حالات للإعراب:

فإذا كان التطابق في الأفراد كما في المثال السابق.

(أناجح المجتهد) يعرب (ناجح) مبتدأ وما بعده فاعل أو نائب فاعل سد

مسد الخبر ويجوز العكس أي يجوز الوجهان في هذه الحالة.

وإن كان التطابق في الثنائية مثل:

أناجحان المجتهدان؟ أو الجمع مثل: أناجحون المجتهدون؟

تعرب الصفة (ناجحان، ناجحون) خبر مقدماً وجوباً ، والمرفوع بعدهما

يعرب مبتدأ مؤخرًا وجوباً. والسبب في أن يكون الوصف هنا خبراً لأنه رفع

اسماً ظاهراً فأشبه الفعل في لزوم إفراده وتقديمه على معموله أي يجب تقديم

الخبر في هذه الحالة.

٣) الحالة الثالثة: وجوب تقديم المبتدأ وهو وصف ذلك إذا لم يطابق ما بعده

في الثنائية والجمع مثل: أناجح الزيدان؟

أو أناجح الزيدون؟ فهنا يجب إعراب (ناجح) مبتدأ وما بعده وما بعده

فاعل له أغنى عن الخبر ولا يجوز العكس لأنه لا يصح الإخبار عن المثني

أو الجمع بالمفرد.

والخبر هو الجزء الذي يتم مع المبتدأ جملة مفيدة فإذا قلت مثلاً: «زيد الذي قابلني أمس في الطريق العام وكان يرتدي بدلة جديدة...».

لم يصبح لهذا الكلام - مع طوله - فائدة. فإذا أضفت في نهايته كلمة واحدة مثل: كريم، حصلت الفائدة وبذلك تكون تلك الكلمة هي الخبر.

ويشترط في الخبر أن يطابق المبتدأ في النوع [التذكير أو التأنيث] والعدد [الإفراد والتثنية والجمع].

أنواع الخبر:

قد يكون الخبر مفرداً أو جملة أو شبه جملة.

الخبر المفرد:

هو الذي ليس جملة ولا شبه جملة. ولكنه قد يكون مفرداً أو مثنى أو جمعاً

مثل: الكتاب مفتوح أو: الكتابان مفتوحان أو: الصائمون مأجورون.

فالكلمات التي تحتها خطوط كل كلمة منها خبر مفرد.

الخبر الجملة: قد يكون الخبر جملة اسمية مثل:

الأديب كتاباته ممتعة.

فكلمة كتاباته: مبتدأ ثان مرفوع بالضممة والهاء ضمير مضاف إليه مبني في

محل جر، وكلمة ممتعة، خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بالضممة. والمبتدأ الثاني وخبره

جملة اسمية وقعت في محل رفع خبر للمبتدأ الأول.

كما يكون الخبر جملة فعلية مثل:

المجتهد ينال جزاءه.

فالجملة الفعلية (ينال جزاءه) تتكون مكن فعل مضارع مرفوع بالضممة

الظاهرة وفاعله ضمير مستتر تقديره هو وجزاءه مفعول به منصوب بالفتحة

الظاهرة والهاء ضمير مضاف إليه مبني في محل جر. والجملة الفعلية تلك في محل

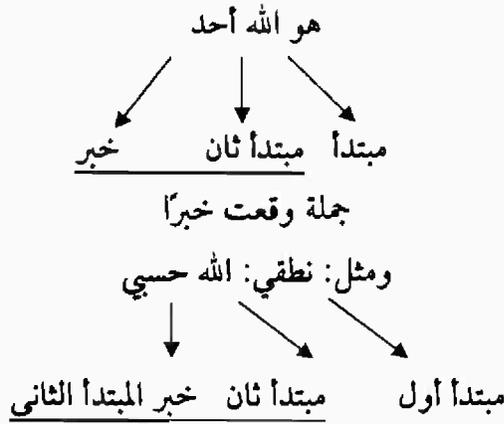
رفع خبر المبتدأ وهو (المجتهد).

وهنا نقطتان مهمتان:

الأولى: أن الخبر إذا كان جملة (اسمية أو فعلية) فتكون حالته واحدة من

اثنين:

(أ) إما أن تكون الجملة هي نفس المبتدأ بلا زيادة أو نقص مثل:



جملة اسمية وقعت خبراً للمبتدأ الأول

(ب) وإما أن تكون الجملة الواقعة خبراً مختلفة عن المبتدأ وفي هذه الحالة يشترط

أن تحتوي على رابط يربطها بالمبتدأ.

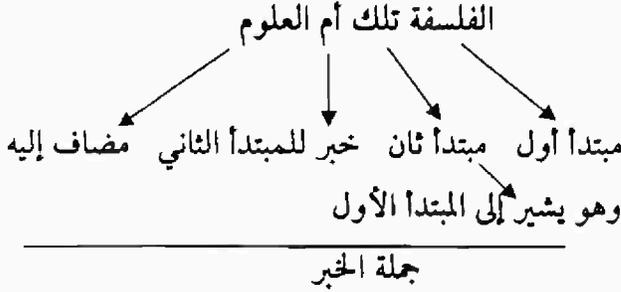
وهذا الرابط:

قد يكون ضميراً عائداً على المبتدأ مثل: المتنبى شعره رافع

فالضمير العائد وهو الهاء في المبتدأ الثاني (شعره) عائد على المبتدأ الأول:

المتنبى.

وقد يكون الرابط اسم إشارة عائداً على المبتدأ مثل:



الثانية: أن جملة الخبر قد تستغني عن الضمير واسم الإشارة قد يكون الربط فيها مجرد إعادة المبتدأ نفسه مثل قوله تعالى:

القارعة: مبتدأ أول مرفوع بالضم.

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ ثان.

القارعة: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضم.

والجملة الاسمية (ما القارعة) في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ويجوز أن يتعدد الخبر الجملة فنقول مثلاً:

زيد: مبتدأ أول مرفوع بالضم.

ثوبه: مبتدأ ثان مرفوع بالضم والهاء مضاف إليه مبني في محل جر.

لونه: مبتدأ ثالث مرفوع بالضم والهاء مضاف إليه مبني في محل جر.

جميل: خبر المبتدأ الثالث مرفوع بالضم.

وفي هذه الحالة يكون المبتدأ الثالث وخبره جملة في محل رفع خبر المبتدأ

الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره جملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول .. وقد يتكرر

ذلك مثل: زيد أخوه ثوبه لونه جميل .. وهكذا.

الخبر شبه الجملة:

قد يكون الخبر شبه جملة [ظرفاً أو جار ومجروراً] مثل: البقية: مبتدأ مرفوع

بالضم.

تحت: ظرف مكان منصوب بالفتحة شبه جملة في محل رفع خبر مبتدأ.

ظلال: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

السيوف: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أو:

العفو: مبتدأ مرفوع بالضمة.

من: حرف جر.

شبه جملة في محل

رفع خبر المبتدأ { شيم: اسم مجرور بمن وعلامة جرة الكسرة
الكرام: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر:

الأصل في اللغة أن يتقدم المبتدأ على الخبر، وأن يتأخر الخبر عن المبتدأ،

ولكن علماء اللغة بعد أن تعمقوا شواهدا ووضعوا قواعدها توصلوا إلى

ثلاث حالات لترتيب المبتدأ والخبر هي:

الحالة الأولى: وجوب تقديم المبتدأ.

يجب أن يتقدم المبتدأ في الأحوال الآتية:

أولاً: إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها حق الصدارة وهي:

[أسماء الاستفهام والشرط وما التعجبية والأسماء الموصولة التي يفترن

خبرها بالفاء والكلمات التي تفتن بلام الابتداء]:

الأمثلة (بالترتيب السابق):

- ما اسمك؟ [المبتدأ ما اسم استفهام].
- من يجتهد ينجح [من: اسم شرط مبتدأ].
- ما أكرم زيداً [ما: تعجبية مبتدأ].
- الذي يزورني فله احترام [الذي: اسم موصول مبتدأ].
- لأنتم أكرم منهم [الضمير: أنتم مبني في محل رفع مبتدأ لاقرانه بلام الابتداء].

ومما له الصدارة أيضاً ولكنه لم يعد مستعملاً في لغتنا المعاصرة: كم الخبرية
مثل:

كم كتاب قرأت!، وضمير الشأن (هو الله أحد). فما تحته خط في هذين
المثالين مبتداً أيضاً يجب تقديمه لأن له الصدارة.

ثانياً: إذا خيف التباس المبتداً بالخبر، وذلك يحدث إذا كانا معرفتين مثل:
الدين: مبتداً [واجب التقديم].

المعاملة: خبر.

أو إذا كانا نكرتين متساويتين في التخصيص مثل:

أكرم: مبتداً [واجب التقديم].

منك: جار ومجرور.

أكرم: خبر.

مني: جار ومجرور.

ومثل ذلك: زيد صديقي، صديقك صديقي.

فهنا نفترض أن ما نريد الإخبار عنه نجعله مبتداً أي نقدمه على الخبر
وجوباً حتى لا يلتبس به.

ثالثاً: إذا كان الخبر جملة فعلية وخيف التباس المبتداً - إذا تأخر - بالفاعل
فحينئذ يجب تقديم المبتداً مثل:

زيد سافر إلى القاهرة



مبتداً يجب تقديمه

(زيد): خبر لمبتداً محذوف وجوباً تقديره هو، وجملة (نعم الرجل) فعل

وفاعل.

إذا أخبر عن مبتداً بصفة مقطوعة عما قبلها في سياق مدح أو ذم أو ترحم

فقط ومن أمثلة ذلك:

شكرت: فعل وفاعل.

محمدًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

الكريم: خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره هو فهذا سياق مدح.

ومثل:

احتقرت: فعل وفاعل.

زيدًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

النذل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

وهذا سياق ذم.

ففي مثل هذين الموضوعين اللذين أخبر فيهما عن المبتدأ بصفة مقطوعة عما سبقها ولكنها تشعر بالذم أو المدح أو الترحم مثل (رحم الله زيدًا الكريم) يجب حذف المبتدأ ولا يسوغ ذكره.

إذا كان الخبر يوحى بالقسم المحذوف مثل:

بذمتي: جار ومجرور في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: قسم أو يمين.

لأكرمن: اللام للتوكيد والفعل مضارع مبني على الفتح والنون للتوكيد

والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).

أخاك: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة والكاف

مضاف إليه مبني في محل جر.

أن يخبر عن المبتدأ بمصدر نائب عن فعله مثل:

صبر جميل، سمع وطاعة.

والتقدير: أمري صبر جميل، وحالي سمع وطاعة والأصل في هذه المصادر

أن تأتي منصوبة بفعل محذوف ولكنهم رفعوها لتدل على ثبوت الحال. ومن

ذلك قول الشاعر:

قال لي كيف أنت؟ قلت: عليل سهر دائم وحزن طويل.
فالتقدير:

أمري: سهر دائم.

وحالي: حزن طويل.

فالكلمات التي تحتها خطوط أخبار لمبتدأ آت محذوفه وجوباً.
حذف المبتدأ جوازاً:

ويحذف المبتدأ جوازاً إذا دل عليه السياق مثل كلمة عليل في البيت السابق.
فهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا). ولم تستطع اعتبارها خبراً. كالكلمتين
التاليتين لها في البيت لأنها صفة مشبهة وليست مصدرًا نائب عن فعله كما هو
الحال في (سهر) و (حزن).

وفي قوله تعالى: {من عمل صالحاً فلنفسه} والتقدير: فعمله لنفسه.

وما ينبغي للكاتب أو الخطيب أن يحذف المبتدأ أو الخبر إلا إذا كان ذلك
لغرض بلاغي كالإيجاز أو غيره فإذا سألت:
من عميد الأدب العربي؟

قلت: طه حسين: وكان قولك هذا خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.
أو تقديره (عميد الأدب العربي: طه حسين).

وإنما دفعك إلى حذف المبتدأ هنا رغبتك في الإيجاز، وهذا الحذف جائز
وليس واجبا مثل الحالات الأربع السوابق.

حذف الخبر:

وهناك حالات يجب فيها حذف الخبر هي:

أن يكون المبتدأ صريحاً في الدلالة على القسم أو اليمين مثل:

بربك لتأكلن. فكلمة (بربك) جار ومجرور في محل رفع خبر مبتدأ وخبره

محذوف وجوباً تقديره: قسمي أو يميني.

أن يكون الخبر بعد «لولا» مثل:

لولا: حرف امتناع: أي يفيد امتناع وقوع الجواب لامتناع وقوع الشرط فهي أداة شرط غير جازمة.

الحزم: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة (وخبره محذوف وجوبًا تقديره: موجود).

لضاع: اللام للتوكيد وضاع فعل ماض مبني على الفتح.

الضعيف: فاعل مرفوع بالضممة.

أن يأتي الخبر بعد (واو) بمعنى (مع) مثل:

كل: مبتدأ مرفوع بالضممة.

مقاتل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

و: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

شجاعته: اسم معطوف على (مقاتل) مرفوع بالضممة [لأن محل مقاتل أصلاً الرفع على الابتداء] والخبر [أي خبر المبتدأ الذي هو: «كل»] محذوف وجوبًا تقديره: مثلاً زمان أي: كل مقاتل وشجاعته مثلاً زمان أو مقترنان أن يغني عن الخبر حال لا تصلح أن تكون خبرًا مثل:

(أقرب ما يكون العبد من ربه ساجدًا) والتقدير: أن يكون ساجدًا، أو أن

يكون وهو ساجد.

وكذلك في قوله: احترامي أخاك مؤدبًا والتقدير إذ كان مؤدبًا أو إذا كان مؤدبًا [ولمحن نستخدم إذ مع الزمن الماضي وإذا مع الزمن المستقبل] ولا تغني الحال عن الخبر إلا إذا كان المبتدأ أفعل تفضيل مثل (أقرب) في المثال السابق أو مصدرًا مضافًا إلى معموله مثل (احترامي) في المثال السابق. هذه هي الحالات التي يجب فيها حذف الخبر، أما حذف الخبر جوازًا فهو مرتبط بإمكانية إدراكه أو تقديره وذلك متوقف على بلاغة المتكلم أو الكاتب وقدرة السامع

على الفهم. فإذا قلت: خرجت فإذا صديقي. فكلمة صديقي بعد (إذا) الفجائية هذه تقع مبتدأ وخبرها محذوف وتقديره: منتظر أو موجود ففي هذه الحالة يجوز إثبات الخبر ويجوز حذفه وإذا قلت: المدير في المدرسة والمدرسون. فإن خبر (المدرسون) محذوف جوازاً والتقدير: في المدرسة أو موجودون أو كذلك ...

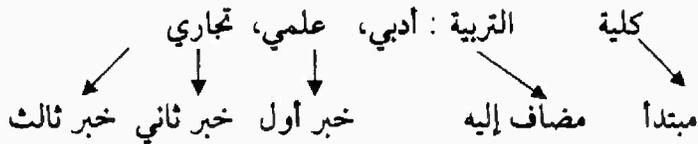
تعدد الخبر:

قد يتعدد الخبر لفظاً ومعنى مثل:

عبد الناصر زعيم عربي شجاع: فكلمات زعيم وعربي وشجاع كلها أخبار عن المبتدأ الذي هو (عبد الناصر) ولكنها ليست كلمات مترادفة بل لكل منها معنى مستقل كما أن كلا منها لفظ مستقل. ولذلك نعربها (خبر أول، خبر ثاني، خبر ثالث).

ويمكن أن نعطف كلا منها على الآخر بالواو ويعرب ما بعد الواو معطوفاً، كما يمكن أن نعرب الخبرين الثاني والثالث صفتين للخبر الأول.

وقد يتعدد الخبر لفظاً ومعنى ولكن لا يجوز العطف ولا يجوز أن يكون الثاني والثالث صفتين للخبر الأول فمثلاً:



ومثل:

المحافظ: مبتدأ مرفوع.

لواء: خبر أول مرفوع.

وزير: خبر ثان مرفوع.

ففي هذه الحالة لا يجوز العطف لأن المبتدأ واحد وإذا عطفنا فقد تختلط

المعاني على السامع أو القارئ ولكن:

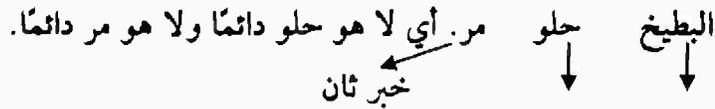
قد يتعدد الخبر ويجب العطف مثل:



فهنا يجب عطف ثاني الخبرين على أولهما لأن المبتدأ قابل للانقسام أي أنه في قوة مبتدئين.

والعطف هنا لا يكون إلا بالواو فقط.

وقد يتعدد الخبر ولا يجوز فيه العطف لاشتراكه في المعنى دون اللفظ مثل:



فتح وكسر همزة (أن، إن):

يجب فتح همزة (أن) إذا أمكن تأويلها هي وما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور وذلك في الحالات الآتية:

إذا وقع مصدرها فاعلاً مثل:

يسرني أنك ناجح.

والتقدير: يسرني نجاحك.

يسرني أنك ناجح.

والتقدير: يسرني نجاحك.

إذا وقع مصدرها نائب فاعل مثل:

أشيع أن زيداً فاز.

والتقدير: أشيع فوز زيد.

إذا وقع مصدرها مبتدأ مثل:

من صفات الأديب أنه يحلم بغد أفضل.

والتقدير: الحلم بغد أفضل من صفات الأديب.

إذا وقع مصدرها مفعولاً مثل:

عرفت أن زيداً نجح والتقدير: عرفت نجاح زيد.

إذا وقع مصدرها بعد حرف جر: مثل:

أكرمته لأنه كريم.

والتقدير: أكرمته لكرمه.

إذا وقع مصدرها خبراً لكان أو إحدى أخواتها: مثل:

كان تقديري أن ينجح زيد.

والتقدير: كان تقديري نجاح زيد.

وهكذا .. في كل جملة يصح أن تؤول أن وما بعدها بمصدر يجب فتح

همزتها.

وجوب الكسر:

ويجب كسر همزة (إن) في الحالات الآتية:

في بدء الكلام مثل: إن العقاد مفكر عظيم.

في بدء جملة صلة الموصول مثل: صادفت الذي إنه كريم.

بعد القول مثل: قل: إن الله هو التواب.

ومنه قول حافظ إبراهيم يداعب شوقي:

يقولون إن الشوق نار ولوعة فما بال شوقي أصبح اليوم باردا

في بدء جملة الحال مثل:

أكتب إليك وإني لفي غاية الشوق.

بعد القسم الذي لم يذكر معه فعله مثل:

والله إن المظلوم ينتظر حتماً.

بعد حتى الابتدائية مثل:

ذاكرت حتى إنني لم أعد أستطيع السهر.
إذا كان في خبرها لام التوكيد [وتسمى أحياناً لام الابتداء أو اللام
المزحلقة].

مثل:

إن الله لمع الصابرين.

إن الحق لمنتصر.

بعد (ألا) الاستفتاحية مثل: ألا إن النصر مع الصبر.

جواز الفتح والكسر:

ويجوز الوجهان الفتح والكسر في الحالات الآتية:

إذا وقعت (أن) بعد الفاء في جواب الشرط [وتسمى فاء الجزاء] مثل: من
يجتهد فإنه ينجح، أو فإنه ينجح. ففتحها على تقدير أنها ومعمولها مؤولة
بمصدر يقع مبتدأ وخبره محذوف. ويكون التقدير على ذلك من يجتهد فنجاحه
مضمون أو متحقق، وإذا كسرت فإن ما بعدها يصبح جملة مستقلة والتقدير مع
كسرها هو. من يجتهد فهو ناجح.

إذا وقعت بعد (إذا) الفجائية مثل: خرجت من البيت فإذا أن السماء تمطر
فالتقدير على الفتح: فإذا المطر موجود، أو فإذا إمطار السماء متحقق. والتقدير
على الكسر: فإذا السماء ممطرة.

بعد حيث وإذا:

ويجوز الفتح والكسر بعد حيث في الصحيح، وإن كان البصريون ومن
جرى مجراهم - كابن مالك في ألفيته - يصرون على الكسر فقط بعد حيث.
حيث يقول ابن مالك:

فاكسرا في الابتداء وفي بدء صلة وحيث إن لبيمين مكلمة
والكسر هو الأقرب للصواب لأنه يعني أن تكون (أن) في بدء الكلام

فالكسر معها لا يحتاج إلى تأويل:

فمثلاً إذا قلت (بالكسر): اقرأ حيث إن القراءة مفيدة. كان ذلك صحيحاً دون حاجة إلى تأويل.

ولكن شواهد اللغة القديمة أثبتت - فيما يرى الكوفيون - جواز إضافة حيث إلى الاسم المفرد. وعلى رأيهم يمكنك أن تقول: مدحت زيداً حيث أنه مستحق للمدح وهنا تحتاج إلى تقدير إضافة حيث لمصدر مؤول من أن وما بعدها والتقدير:

مدحت زيداً حيث استحقاقه للمدح متحقق.

وإذا قلت: مدحته إذ إنه مستحق للمدح (بالكسر).

فالتقدير هنا لا حاجة إليه.

وإذا قلت: مدحته إذ أنه مستحق للمدح [بالفتح].

فالتقدير: مدحته إذ استحقاقه للمدح متحقق أو موجود.

بعد (حتى):

المشهور كسر (إن) بعد حتى مثل:

شكرته حتى إنه ليخجل من كثرة الشكر.

ويجوز فتحها إذا قدرت (حتى) بالعطف أو صارت حرف عطف مثل:

عرفت أحوالك جميعاً حتى أنك خجول.

والتقدير:

عرفت أحوالك جميعاً حتى خجلك.

فخجلك معطوف بحتى على (أحوالك) الواقعة مفعولاً به.

«لا» النافية للجنس:

يكثر في استعمالاتنا اللغوية المعاصرة استخدام «لا» نافية للجنس ومع

ذلك يخطئ الكثيرون في معالجة أحكام ما بعدها. وفيما يلي أمثلة لأحوالها:

- (١) لا شهادة حق ضائعة. (٢) لا مطالبين بحقهم مذمومون.
- (٣) لا أمل في اللثيم (٤) أجبت على الأسئلة بلا استثناء.
- (٥) لا المذيع فصيح ولا المذيع (٦) لا عندنا سمن ولا غسل.
- ينضح من الأمثلة السابقة أن (لا) فيها جميعاً تنفي وجود جنس ما بعدها تماماً. واسمها يأتي مضافاً كما هو الحال في المثال رقم (١) أو شبيهاً بالمضاف كما في المثال رقم (٢) ومعنى التشبيه بالمضاف؛ أن يكون الاسم متعلقاً بشيء يتم معناه. مثل: يا طالعاً جبلاً، يا راكباً فرساً، يا قائماً بواجبه. فكل كلمة من هذه الكلمات الثلاث لا نفهم معناها إلا بما بعدها. ومن هنا جاءت تسميتها بالشبيه بالمضاف. لأن المضاف مثل: عبد الرحمن، وكتاب اللغة: لا يفهم إلا بذكر المضاف إليه. والعرب يقولون: المضاف والمضاف إليه كشيء الواحد.
- وفي هاتين الحالتين: المضاف والمضاف إليه يعرب اسم لا منصوباً [حسب حالته: منصوب بالفتحة إذا كان مفرداً، وبالياء إذا كان مثنى أو جمع مذكراً سالماً وبالكسرة إذا كان جمع مؤنث سالماً .. الخ].
- أما إذا لم يكن اسمها مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف كما هو الحال في المثال رقم (٣) فإنه يعرب مبنيًا [على الفتح] في محل نصب لأنه مفرد. أما إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً فإنه مبني على الياء في محل نصب مثل:
- لا مجتهدين نادمون. أو لا مجتهدين نادمان.
- أي أنه يبني على [ما كان ينصب به قبل دخول لا عليه] في محل نصب وفي المثال الرابع رأينا أن (لا) التحق بها حرف جر فجاء ما بعدها مجروراً ولذلك فإن شرط عملها ألا يدخل عليها حرف الجر (الباء). كما لاحظنا من المثال الخامس أن ما بعدها جاء مبتدأ مرفوعاً بسبب العطف الذي جاء بعده من جهة وبسبب أن اسمها جاء معرفة من جهة ثانية.
- وبذلك نستنتج أن (لا) لكي تعمل عملها في نفي الجنس لا بد لها من ثلاثة

شرط:

ألا يسبقها حرف الجر (الباء).

أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

ألا يفصل شيء بينها وبين اسمها [ففي المثال السادس ارتفع اسمها لتقدم شبه الجملة عليه].

ويموز حذف خبر (لا) النافية للجنس إذا دل عليه سياق الكلام.

فإذا قلت زيد ناجح لا شك. أي لا شك موجود في نجاحه. فأنخر هنا

محذوف ويقدر لاسيما

ومن صيغ نفي الجنس استخدام كلمة (لاسيما) وإن كان استعمالها في لغتنا المعاصرة يتراجع شيئاً فشيئاً فلم يعد طلابنا يستخدمونها. بل صاروا يستبدلون بها كلمات مثل (خصوصاً) أو (وبخاصة). وما شابههما. ومع ذلك فستعرض لها بشيء من الإيجاز لحاجة المتعلمين والمعلمين إلى معرفة أحكامها: ويكون ما يقع بعد (لاسيما) إما معرفة أو نكرة. فإن كان نكرة جاز فيه ثلاثة أحوال:

الرفع والنصب والجر.

أحب الكتب لاسيما كتاب احتوى شعراً كثيراً.

أحب الكتب لاسيما كتاباً احتوى شعراً كثيراً.

أحب الكتب لاسيما كتاب احتوى شعراً كثيراً.

فالرفوع نعره هكذا:

لا: نافية للجنس، سي: اسمها منصوب وهو مضاف.

ما: اسم موصول [أو نكرة موصوفة تقع مضافاً إليه] مضاف إليه.

كتاب: [بالرفع] خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) والجملة الاسمية (هو

كتاب) لا محل لها من الأعراب صلة (ما).

وفي حالة نصب النكرة نعربها هكذا:

... ولاسيما كتاباً..

لا سي لا واسمها (سي) [وهو هنا مبني على الفتح في محل نصب].

ما: نكرة مبهمة وهي هنا كافة عن الإضافة.

كتاباً: تمييز لما المبهم.

وفي حالة الجر تعرب هكذا:

.. ولاسيما كتاب ..

لا: نافية للجنس.

سي: اسمها منصوب الفتح هنا لأنه مضاف.

ما: حرف زائد [وقع بين المضاف والمضاف إليه].

كتاب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وفي جميع الأحوال الثلاثة يكون خير (لا) محذوفاً وجوباً يدل عليه السياق

وتقديره (موجود).

أما إذا كان ما بعدها لاسيما معرفة فلا يجوز فيه النصب فيكون إما مرفوعاً

على أنه خبر لمبتدأ محذوف أو مجروراً بالإضافة.

وخلاصة إعراب أسلوب [لا سيما]:

إذا وردت فيه الواو فهي إما اعتراضية وهذا هو الرأي الراجح [أي لا محل

لها من الإعراب] أو استثنائية (وهذا هو الرأي الضعيف أو المرجوح).

و (سي) إما أن تكون منصوبة إذا كانت مضافة لما بعضها، أو مبنية على

الفتح في محل نصب إذا كان ما بعدها نكرة منصوبة.

(ما) تنغير أحوالها الإعرابية حسب ما يرد بعدها على نحو ما فصلناه سابقاً

وخبر لا سيما محذوف دائماً وجوباً.

أنواع الواو:

يشبه إعراب حرف (الواو) كثيراً على طلابنا بسبب تعدد أنواعها وأحوالها في الاستعمالات اللغوية المختلفة وفيما يلي موجز لأشهر أنواع (الواو) في لغتنا العربية وتعريف كل منها:

أولاً: واو العطف:

وهي أوضح الواوات وفائدتها عطف ما بعدها على ما قبلها وإشراكه معه في الحكم مثل:

حضر زيد وعمرو.

أكلت خبزاً وفاكهة.

وقد تقترن واو العطف بإما كما تقول لصاحبك.

اشرب إما شايًا وإما عصيرًا.

تقترن ولكن للعطف أيضًا مثل:

ما قرأت نثرًا ولكن شعرًا.

ثانيًا: الواو الاستثنائية أو الابتدائية:

وهي التي تأتي لتدل على بدء كلام جديد، أو استئناف الكلام في موضوع جديد مثل قولك:

قرأت كتاب النحو، وكتب أخرى عندي لم أقرأها.

فهذه الواو بدأت بها أو استأنفت بها كلامًا جديدًا غير معطوف على ما قبلها.

ثالثًا: واو الحال:

وهي التي في مصدر الجملة التي تقع حالاً سواء أكانت تلك الجملة اسمية مثل: حضرت والمدير غاضب.

أم فعلية مثل:

حضرت وقد تأخرت عن الموعد.

[وشرط الجملة الفعلية المقترنة بواو الحال أن يكون فعلها ماضيًا مقترنًا

بقد].

رابعاً: واو القسم:

وتأتي مع القسم مثل: والله، والضحى، والتين والزيتون، وربك.

خامساً: واو الثمانية:

اختلف اللغويون فيما يسمى بـ (واو الثمانية) فمنهم من قال بوجودها مستنديين إلى أن العرب كانوا إذا عدوا قالوا: [واحد. اثنان .. ثلاثة إلى سبعة ثم يقولون وثمانية] إيداناً بأن السبعة عدد مكثف بذاته (عدد تام) وما بعدها مستأنف.

وبناء على ذلك استشهدوا بوجودها في القرآن الكريم ثلاث مرات الأولى في سورة الكهف في قوله تعالى: {سيقولون ... وثامنهم كلبهم} حيث جاءت الواو مع الثمانية.

ثانياً في سورة الزمر {حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها} مع أهل الجنة، {وحتى إذا جاءوها فتحت أبوابها} مع أهل النار، وقد ورد ما يشير إلى أن للجنة ثمانية أبواب، وللنار سبعة أبواب. فجاءت الواو مع الثمانية.

(٣) وما ورد في سورة التحريم {عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن؛ مسلمات مؤمنات فانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا} حيث جاءت الواو مع الصفة الثامنة (وأبكارا). ونحن نميل إلى هذا الرأي وإن كان هناك فريق آخر من اللغويين ينكرون وجودها ويؤولون كل حجج مثبتتها.

سادساً: واو الإطلاق:

وهي حرف مد يتولد عن وجود ضم في آخر قافية البيت الشعري مثل:
لا تحف ما فعلت بك الأشواق واشرح هواك وكلنا عشاق
فمد ضم القاف في كلمة (عشاق) تولد عنه واو تسمى واو الإطلاق.
ولذلك قد تجد أحد الأبيات التالية في هذه القصيدة ينتهي بكلمات مثل (فاقوا -
اشتاقوا) اعتماداً على هذا المد الصوتي الزائد.

سابعاً: واو المعية:

في قولك: سرت والنيل.

أي مع النيل. وما بعدها يعرب مفعولاً معه منصوباً بالفتحة.

ثامناً: الواو التي يحسب ما قبلها:

وهي التي تأتي في أول كلام لا يدري ماذا كان قبله مثل:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن رام العلي متحول

تاسعاً: الواو الاعتراضية:

وهي التي تلازم التعبير السابق شرحه (ولا سيما) وقد تأتي في ثنايا الكلام
مثل: كان شوقي - وهو الشاعر المعروف - رائدًا في شهر الأطفال، فهذه الواو
التي تصدرت الجملة الاعتراضية تسمى كذلك واوًا اعتراضية.

عاشراً: الواو حرف إعراب:

فهي علامة الرفع في جمع المذكر السالم مثل: المجتهدون ناجحون، وعلامة
رفع أيضاً في الأسماء الخمسة مثل: كان أخوك فاضلاً.

حادي عشر: واو الجماعة:

وهي التي تلحق الفعل المضارع أو الماضي لتدل على الجمع مثل: يقولون -
قالوا.

ثاني عشر: واو رب:

رب: حرف جر وتسبقها أحياناً واو زائدة، ومع أنها زائدة فقد تبقى هي وتحذف رب ويكون وجود تلك الواو دلالة على حذف رب فتقدر ويكون ما بعدها [وهو دائماً نكرة] مجروراً بها لفظاً [فهي حرف جر زائد] مرفوع محلاً لأنه مبتدأ ومنه قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله

أي: ورب ليل.

ثالث عشر: واو اللصوق:

وتأتي في مقدمة جملة تقع صفة لنكرة وبذلك تختلف عن الواو التي تبدأ بها الجملة الحالية والتي وضحتناها في (ثالثاً) ومثال واو اللصوق:

لا تجبر نفسك على أكل شيء وأنت تكرهه

فجملة (وأنت تكرهه) في محل جر صفة لـ (شيء) وهذه الواو تسمى واو اللصوق أي تلتصق بها جملة الصفة بما قبلها.

وقد نظم الإمام مهذب الدين بن بركات المهلي (ت ٥٨٣هـ) في كتابه (نظم الفوائد وحصر الشدائد) أنواع الواو وحصرها اثني عشر نوعاً تختلف قليلاً عما ذكرناه فقال:

مرتب الواو عشر واثنتان معاً للعطف والحال والإحكام القسم
ومثل رب وأو، والباء زائدة ومثل مع ثم الاستئناف في الكلم
وقيل للصراف عما قد نهيت له ونصبك الاسم ثم الفعل للفهم

والإحكام عنده: أن يكون دخول الحرف كخروجه لا تمثل معنى بإسقاطه وقد مثل له بقوله تعالى: {فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم} فقال في شرحه: نادينا، والواو مقحمة. وفي رأينا أن الواو هنا عاطفة ولا يجوز عندئذ مثل هذا القول في القرآن.

وقد نظم المرادي في الجني الداني خمسة عشر موضعاً للواو فقال:

الجنى الداني في حروف المعاني - (ج ١ / ص ٢٩)

الواو أقسامها تأتي ملخصة ... أصل، وعطف، والاستئناف، والقسم
والحال، والنصب، والإعراب، مضمرة ... علامة الجمع، والإشباع منتظم
وزائد، ومعنى أو، ورب، ومع ... وواو الإبدال فيها العد يجتم
وقد ألف بعض النحاة كتاباً خاصاً بأحكام الواو.

جموع القلة وجموع الكثرة:

جموع القلة هي التي تدل على ثلاثة فأقل حتى عشرة:

- أفعال: مثل أرؤس، أنفس، أسن، أعين.

- أفعال: مثل أحمال، آيات، أسياف، أبطال.

- أفعلة: مثل أفئدة، أغلفة، أدوية.

- فعلة: مثل فتية، صبية.

الجموع السالمة مثل: جمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم قد تكون من

جموع القلة.

وجموع الكثرة هي التي تدل على ما يزيد على العشرة:

(١) فُعَل (بضم الفاء والعين): مثل: سفن، كتب، عمد.

(٢) فعَل (بضم الفاء وسكون العين): مثل: شهب، حمر، خضر، صفر، صم،

عمي.

(٣) فعلة (بضم الفاء وفتح العين واللام): مثل: بغاة، قضاة، مشاة.

(٤) فعَل (بضم الفاء وفتح العين): مثل: صور، تحف، حجج، غرف.

(٥) فعلي: مثل: مرضى - قتلى - غرقى - جرحى - حمقى - موتى.

(٦) فعول: مثل: بيوت - قلوب - جيوش.

(٧) فعال: مثل: بحار، بلاد، ثياب.

- ٨ فعل (بكسر الفاء وفتح العين) : مثل : عبر، شيم.
- ٩ فعلان : مثل : صبيان، غلمان، فتیان - غربان.
- ١٠ أفعلاء : مثل : أنبياء، أتقياء، أشقياء.
- ١١ فعلة : مثل : قتلة، سفرة، بررة، كتبة.
- ١٢ فُعَال : مثل : حجاج، كتاب، قطاع، زوار.
- ١٣ فعلان : مثل : كئيبان [جمع كئيب]، قضبان خدام.
- [ولا يدخل فيها المفرد الذي على وزنها مثل بهتان وبستان].
- ١٤ فعلة (بكسر الفاء وفتح العين) : مثل : فيلة - دبية.
- ١٥ فعلاء : مثل : فضلاء، أمراء.
- ١٦ فُعَل (بضم الفاء وفتح العين المشددة) : مثل : نُوم، رُكع، سُجُد، عزل.
- ١٧ صيغة تنتهي الجموع مثل : مساجد، مصابيح وقاعدتها أنها كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن.
- قاعدة عامة: وقد يكتفي باستخدام جمع الكثرة لدخول جمع القلة فيه ضمناً، وقد يستخدم جمع القلة جمع كثرة إذا أضيف إلى ما يشعر برغبة المتكلم في استعماله لهذا الغرض.
- وقد قالوا في جمع كلمة [شيخ] :
- شيوخ [بضم الشين وبكسر ها].
- شيخان [على وزن فعلان]. بكسر أوله وسكون ثانيه
- شيخة [مثل فيلة] بفتح العين
- وشيخة بتسكين العين [ومثل صبية].
- مشيخاء.
- مشيوخاء.
- مشيخة [بكسر الشين، وتسكينها].

أشياخ.

أشايخ.

فجملة هذه الجموع أحد عشر جمعاً.

جمع التعظيم:

ويقصد به استخدام (مُحَن) مع المفرد المعظم نفسه كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُحَن نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ وقد جرى على استخدامه الملوكة في إصدار مراسمهم فيقول أحدهم في صدر المرسوم مُحَن (فلان) ملك مملكة كذا قررنا ما هو آت:

جمع الجمع:

هناك جموع مختومة بالألف والتاء مثل بيت وبيوت وبيوتات ورجال ورجالات، وهذا النوع يسمى جمع الجمع وقد قرر اللغوي في القاهرة أن الحاجة إذا دعت إلى استخدام جمع لأي جمع فإنه يجمع جمعاً سالماً أي بالواو والنون أو الألف والتاء.

كلمات مشهورة: معانيها وإعرابها

تقابل بعض الدارسين والطلاب كلمات شاع استعمالها ويقفون أمام معانيها أو إعرابها حيارى لعدم درايتهم بأصل وضعها أو قواعد استخدامها. وفيما يلي قبس من تلك الكلمات:

(١) خاصة، وخاصة، بخاصة، خصوصاً، وخصوصاً: يلجأ كثير من الكتاب أو الخطباء إلى استخدام إحدى الكلمات السابقة هرباً من استعمال أسلوب (لاسيما) الذي شرحناه سابقاً بسبب ما يعتور أسلوب لاسيما من تغييرات متعددة لا تكون دائماً حاضرة في ذهن الخطيب أو الكاتب فيهملها ويستسهل الكلمات السابقة مع أن بين الأسلوبين فرقاً دقيقاً هو أن أصل وضع (لاسيما) يشبه أسلوب التفضيل فإذا قلت مثلاً (أحب الشعر ولاسيما الفكاهي منه) دل هذا الأسلوب على حبك لجميع أنواع الشعر ودل في الوقت ذاته على أن في نفسك ميلاً زائداً إلى الشعر الفكاهي دون غيره مما تحب من الشعر فكان قاعدة (ولاسيما) أن يشترك. ما قبلها وما بعدها في معنى واحد ويزداد تأثر ما بعدها بالفعل الموجود في الجملة السابقة عليها. أما كلمات (خاصة وخصوصاً) فأصل وضعها يدل على مجرد الرغبة في تأكيد الفعل أو تأكيد أثر الفعل فيما بعدها. دون زيادة أثره عما قبلها. كما هو الحال في أسلوب ولاسيما، ولكن ضعف هذا الفرق جعل الكثيرين يجعلونهما. تقريباً يؤديان وظيفة واحدة تشبه وظيفة أسلوب التفضيل.

وفيما يلي تفصيل إعراب كل كلمة من تلكم الكلمات:

خاصة - حال منصوبة في مثل قولنا: أحب شعر الفكاهة خاصة.

وإذا قلت: أحب الشعر وخاصة شعر الفكاهة كانت حالاً منصوبة وما بعدها مفعول به لفاعل مستتر فيها تقديره أنا كأنك قلت: أحب الشعر، وأخص

شعر الفكاهة.

وإذا أضيفت إليها الواو في المثال السابق تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره (أخص).

(ج) وإذا قلت: نجح الطلاب وبخاصة المجتهدون كانت شبه جملة خبراً مقدماً، وما بعدها مبتدأ مؤخر.

(د) خصوصاً في مثل قولك: أقرأ الروايات خصوصاً التاريخية تعرب حرفاً منصوباً وما بعدها يعرب مفعولاً به لفعل مستتر فيها تقديره (أنا).

(هـ) فإذا قلت أقرأ الروايات وخصوصاً التاريخية وزدتها واواً عن الاستعمال السابق، ففي هذه الحالة تعرب مفعولاً مطلقاً والمعنى: وأخص خصوصاً فيقدر الفعل (أخص) بينها وبين الواو التي تقترن بها.

٢- شكراً وعضواً:

عندما يقول أحد الناس لغيره: شكراً مكافأة له على جميل أسداه، فهو ينصب هذه الكلمة على أنها مفعول لفعل محذوف تقديره: أشكرك شكراً. وهو في هذه الحالة مفعول مطلق مؤكد للفعل. وقد يوصف المفعول المطلق ليصبح مبيئاً للنوع أي لنوع الفعل، فيقال في هذه الحالة: شكراً جزيلاً. أي أن نوع الشكر هو جزيل أي كثير.

وقد يرد السامع (عضواً) أو يتعذر المخطئ فيقول (عضواً) أو يستأذن المستأذن فيقولها أيضاً، وفي جميع الحالات تكون هذه الكلمة (عضواً) منصوبة كما نصبت كلمة (شكراً) أي أنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (اعف عني عضواً).

ولهذه الكلمة معان كثيرة. ففي حالة الاستئذان يكون معناها: استأذنك وأسألك عضواً عن الإزعاج، وفي حالة الاعتذار يكون معناها: أسألك عضواً عن الخطأ، وفي حالة الشكر يكون معناها ما فعلت إلا عضواً: أي شيئاً هيناً يسيراً لا

يستحق الشكر. فإذا قيلت مفردة كما قلنا أعربت مفعولاً لفعل محذوف تقديره أعف عفواً. أما إذا قيلت مركبة في عبارة مثل (ذهبت إليه عفواً) أي دون قصد، فهي هنا تعرب حالاً منصوباً.

كن فيكون:

كان هنا تامة غير ناقصة بمعنى أن لها فاعلاً وليس لها - كالناقصة - اسم وخبر وعلى ذلك ففاعل (كن) مستتر تقديره أنت، وفاعل يكون مستتر تقديره (هو).

وبعد، أما بعد:

يستخدم الخطباء إحدى هاتين الكلمتين للفصل بين كلامين ويغلب أن يكون الكلام الأول حمدًا لله تعالى وثناء عليه وصلاة وتسليمًا على النبي الكريم، ويكون الكلام التالي هو موضوع الخطبة [أو المقالة إن كان ذلك مكتوبًا] والتقدير: وبعد حمد الله أقول كذا وكذا، أو: أما بعد الحمد والثناء فإنني أقول كذا وكذا.

وعلى هذا التقدير، تكون (وبعد) ظرفاً مبنياً على الضم في محل نصب، ولا بد من مجيء الفاء بعدها، وبعد كلمة («أما بعد» ف..) وهذه الفاء زائدة لربط الكلام بما قبله، وكلمة (أما) أداة شرط غير جازمة.

أصلاً: أساساً:

يكثر استعمال هاتين الكلمتين فيقال: لم أقابل فلاناً أصلاً، أو لم أذهب إليه أساساً. وفي مثل هذين التعبيرين تكون كل كلمة منهما منصوبة لفظاً مجرورة محلاً. والتقدير: لم أقابله من الأصل، أو لم أذهب إليه من الأساس. ويسمى القدماء مثل هذا التعبير (منصوباً على نزع الخافض) أي أن الكلمة كانت مجرورة وغاب حرف الجر فنصبت.

ذو، ذات:

ذو: بمعنى صاحب، وتعرب إعراب الأسماء الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء فنقول: جاء ذو الخلق، ورأيت ذا الخلق، وسلمت على ذي الخلق.

وتثنى فنقول:

هما ذوا خلق، ورأيت ذوي خلق، وسلمت على ذوي خلق.

وتجمع فنقول:

هم ذوو خلق، ورأيت ذوي خلق، وسلمت على ذوي خلق.

والفرق بين (ذوي) المثنى و (ذوي) الجمع أنك في المثنى تفتح الواو مع

الذال، وفي الجمع تكسر الواو مع الياء بعدها.

وذات: بمعنى صاحبة، مؤنث: ذو وتعرب بالحركات إذا كانت مفردة أو

جمعاً، وتعرب إعراب المثنى إذا كانت مثناة.

وتثنى هكذا:

هذه شجرة ذات ثمار.

هاتان شجرتان ذواتا ثمار [في الرفع].

أو رأيت شجرتين ذواتي ثمار [في النصب].

وتجمع هكذا:

هذه أشجار ذات ثمار.

أو: ذوات ثمار. [وتكون ملحقة بجمع المؤنث السالم فتعرب إعرابه].

فقط:

في مثل قولك: صرفت جنيهاً فقط أو أكلت رغيفاً واحداً فقط.

تتكون من الفاء وهو حرف زائد لتزيين اللفظ لا محل له من الإعراب.

وقط: اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، أو اسم فعل ماضٍ بمعنى كفى وهو في

الحالين مبني على السكون وفاعله مستتر فيه جوازاً.

يا له رجلاً، يا له من رجل!!

هاتان صيغتان من صيغ التعجب تميّزان على غير قياس فلتعجب القياسي يكون بصيغتين هما: ما أفعله، أفعل به ومعنى: «يا له رجلاً» أي أنني: أتعجب من رجولته ومروءته وشهامته.

وتعرب الصيغتان هكذا.

يا: حرف نداء لتعجب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

له: اللام حرف جر زائد للتعجب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء

المحذوف - عادة - وتقديره: أنادي.

من: حرف جر زائد.

رجل: اسم مجرور لفظاً ومنصوب محلاً على أنه تمييز.

فإذا قلنا الصيغة الأخرى أعربناها هكذا:

يا: حرف نداء كالسابق.

له: مثل سابقتها.

رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة.

جيداً:

من الكلمات غير الفصيحة ولكنها سادت في لغتنا المعاصرة ويراد بها

توكيد الفعل، فهي تعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

كأنني بك تفهم؟

أسلوب سخرية وتعجب يعرب هكذا:

كأن: حرف تشبيه وتوكيد وظن.

والياء الملحقة به زائدة.

والباء حرف جر زائد.

والكاف: ضمير مبني في محل نصب اسم كان.

وتفهم: فعل مضارع وفاعله مستتر فيه تقديره أنت والجملة الفعلية في محل رفع خبر كان.

حينئذ، بعدئذ، ساعتئذ، يومئذ:

الجزء الأول من تلك الكلمات وأمثالها ظرف زمان منصوب بالذات الظاهرة [متعلق بالفعل السابق عليه عادة] وهو مضاف، و (إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والتنوين الذي في (إذ) تنوين عوض، أي أننا نعوض به عن جملة محذوفة يفهم معناها من السياق.

هو أحسن حالاً من ذي قبل:

هذا تعبير مستحدث خطأ بعض اللغويين كعباس أبي السعود لكون (قيل) ظرفاً مبهماً معناه إلا بإضافته إلى ما بعده لفظاً أو تقديرًا.

ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أجازته على أساس أن (ذي) هنا اسم موصول على لغة طبع بمعنى الذي ويقدر المضاف محذوفاً فيكون المعنى: هو أحسن حالاً من الحال الذي كان عليه قبل الآن. أو ما شابه هذا التقدير.

قرأت كتب النحو كافة، قرأت كافة كتب النحو: بعض اللغويين المحدثين - متبعين في ذلك الحريري صاحب درة الغواص - استعمال كلمة كافة في النموذج الثاني من النموذجين السابقين. ويرون أنها لا تصلح إلا منصوبة على

الحال كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ [التوبة: ٣٦] ولكن

ثبت وجود هذه الكلمة مضافة إلى ما بعدها في رسالة بعث بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورآها وأقرها علي بن أبي طالب عليه السلام، وبذلك تكون صحيحة فصيحة وتعرب إذ ذاك حسب موقعها في الجملة وما بعدها يكون مضافاً إليه. كما وجدت مستعملة بالإضافة في كلام الحريري نفسه في مواضع

أخرى من كتبه، كما وجدت مستعملة محلاة بال في تاج العروس للزبيدي وفي لسان العرب.

لا غير:

في قولهم: اشترينته بختمين جنيتها لا غير.

فيها وجهان:

(١) أن تكون (لا) نافية للجنس فتكون كلمة غير منصوبة بالفتحة أو مبنية على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف.

(٢) أن تكون (لا) نافية فقط بمعنى ليس، وفي هذه الحالة تكون كلمة (غير) مبنية على الضم في محل رفع اسم لا، وخبرها محذوف.

وأجاز بعض اللغويين وجهًا ثالثًا وهو أن يكون (لا غير) لا بمعنى ليس، واسمها محذوف تقديره شيء وغير منصوبة بالفتحة خبر ليس وهي مضاف وهناك مضاف إليه محذوف والتقدير: ليس شيء غير ذلك.

الجملة الفعلية:

تتكون الجملة الفعلية من:

فعل + فاعل

نبح المجتهد

أو من:

فعل + فاعل + مفعول به.

كتب التلميذ الدرس.

أو من:

فعل + فاعل + مكمل.

ذهب الطفل إلى الحديقة.

لعب الطفل بالكرة.

وقد يكون الفعل ماضيًا كالأمثلة السابقة مضارعًا مثل:

أكتب درسي.

نكتب درسنا.

هو يكتب درسه.

هي تكتب درسها.

ويؤتى بالمضارع بإضافة حرف من حروف.

أ ن ي ت

إلى الماضي.

فإذا كان المضارع مبدوءًا بالهمزة كان فاعل - دائمًا - مستترًا وجوبًا تقديره (أنا). وإذا كان المضارع مبدوءًا بالنون كان الفاعل مستترًا وجوبًا تقديره (نحن) أما مع الياء والتاء فيكون الفاعل مستترًا جوازًا ويقدر حسب السياق والمضارع يدل على الحال أو الاستقبال.

وقد يكون فعل الجملة الفعلية أمرًا يدل على المستقبل مثل:

اكتب درسك، أو قم للمعلم.

ويفرد الفعل مع الفاعل في جميع حالاته فنقول:

نحج التلاميذ يلعب اللاعب.

نحج التلميذان يلعب اللاعبان.

نحج التلميذ يلعب اللاعبون.

فإذا تقدم الفاعل على الفعل انقلبت الجملة من فعلية إلى اسمية وفي هذه الحالة يتغير الفعل فيتصل به الضمير المتصل المناسب للاسم السابق عليه فيقال: اللاعب يلعب، اللاعبان ويذكر الفعل مع الفاعل المذكور، ويؤنث مع الفاعل المؤنث غالبًا.

الفاعل:

يكون الفاعل اسماً ظاهراً مثل:

نجح المجتهد.

أو ضميراً متصلًا مثل الألف المتصلة بالفعل في قولنا:

المجتهدان لنجحا.

أو ضميراً مستترًا في قولنا:

المجتهد ينجح.

ففاعل ينجح ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على المجتهد.

وقد يكون الفاعل مصدرًا مؤولاً من «أن» المصدرية وما بعدها مثل:

يسرني أن تنجح.

فالجملة (أن تنجح) مؤولة بمصدر يقع فاعلاً للفعل (يسر) وإعرابها

كالآتي:

يسرني: يسر فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة والنون للوقاية والياء

مفعول به مقدم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب.

أن: حرف مصدري ونصب.

تنجح: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل مؤخر (يسر).

ويكون الفاعل دائماً مرفوعاً (إذا كان اسماً ظاهراً) أو في محل رفع (إذا

كان ضميراً أو مصدرًا مؤولاً).

وقد يكون مجروراً لفظاً ومرفوعاً محلاً مثل:

ما زارني: «ما نافية، زار فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من

الإعراب، والنون للوقاية والياء مفعول به مقدم في محل نصب».

من: حرف جر زائد.

أحد: فاعل مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها وجود حركة حرف الجر الزائد، أو يقال: منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ترتيب الجملة الفعلية:

الأصل أن يكون ترتيب الجملة الفعلية كما قدمنا.

الفعل + الفاعل + المكملات.

فإذا لم تظهر علامات الإعراب فيفضل أن يكون الترتيب على النسق

السابق في مثل قولنا:

شكر عيسى موسى

فعل ماض فاعل مفعول

فإذا أمن اللبس فيمكن تغيير الترتيب فيقال

أكل الكمثري موسى

فعل ماض مفعول به مقدم فاعل مؤخر

وإذا المحصر الفعل في المفعول به وجب تقديم الفاعل مثل:

ما قرأ زيد إلا كتابين.

فاعل

ويجب تأخير الفاعل وجوباً في الحالات الآتية:

(١) إذا اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول به مثل:

باع الدار صاحبها.

(٢) إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً والمفعول به ضميراً مثل:

قابلي زيد.

(٣) إذا انحصر الفعل في الفاعل مثل:

ما أكرم زيدًا إلا علي.

ويجب أن يتقدم المفعول به على الطرفين (الفعل والفاعل) في بعض الحالات مثل:

أن يكون المفعول به من الألفاظ التي لها الصدارة التي سبق أن شرحناها في الجملة الاسمية ومنها أسماء الاستفهام مثل:

ماذا قال محمد؟

مفعول به مقدم وجوبًا فعل ماض فاعل مرفوع

إذا كان مجيء الفعل بعد فاء مثل:

أما اليتيم فلا تقهر

مفعول مقدم فعل مضارع مجزوم بلا الناهية الفاعل مستتر تقديره أنت.

إذا كان المفعول ضميره منفصلاً من ضمائر النصب مثل:

إياك نستعين

مفعول به مقدم (فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره نحن).

إياك أعني

تذكير الفعل وتأتيه.

يجب تنكير الفعل مع الفاعل في حالتين:

- أن يكون الفاعل مفردًا مذكرًا أو جمع مذكر سالمًا.
 - أن يكون الفاعل مؤنثًا ظاهرًا مفصولاً بينه وبين الفعل.
- بـ «إلا» مثل:

ما يقول الحق إلا فاطمة.

ويجب تانيث الفعل مع الفاعل في ثلاث حالات:

- أن يكون الفاعل مؤنثًا حقيقي التانيث متصلًا بالفعل مثل: حضرت زينب، نجحت الطالبة.
- أن يكون الفاعل ضميرًا مستترًا يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي مثل: زينب نجحت في الامتحان. الشمس تغرب آخر النهار.
- إذا كان الفاعل ضميرًا يعود على جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير لمؤنث أو مذكر عاقل مثل: الطالبات نجحن في الامتحان. الزينات ارتفعت في رمضان. الفواطم نجحن. الأقلام جفت.

ويجوز تانيث الفعل في ثلاث حالات:

- أن يكون الفاعل مؤنثًا حقيقيًا منفصلًا عن فعله مثل: نجح (أو نجحت) في الامتحان طالبة واحدة. والتانيث أفضل في هذه الحالة وإن كان التذكير جائزًا.
- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا مجازي التانيث مثل: طلع (أو طلعت) الشمس.

- والتأنيث أفضل أيضًا.
- إذا كان الفاعل جمع تكسير للمذكر أو المؤنث مثل:
قال نسوة في المدينة.
الأشجار أينعت.
الرجال قامت أو قاموا.
[والتذكير أفضل هنا].

